

## [96] التعليق على محاضرة: السفر إلى بلاد المشركين

عبدالعزیز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله. وخيرته من خلقه. واميته على وحيه نبينا محمد. وعلى اله وصارت ومن سلك سبيله وابتدى بمداه الى يوم الدين. اما بعد فلقد سمعنا جميعا - [00:00:00](#)

هذه المحاضرة القيمة التي القاها صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح بن نصير مدير مركز الدعوة الى الله سبحانه في هذه المدينة مدينة الرياض. في موضوع خطير. موضوع جدير بالعناية - [00:00:30](#)

موضوعي اشتدت الحاجة والضرورة الى معرفة الى معرفته قيل ولقد اجاد وافاد جزاه الله خيرا ووسع المقال وعلوم عليا بهذا الموضوع عناية كبيرة. ووضح ما ينبغي ايضاحه ولا ريب ان الموضوع موضوع شديدا خطورة كما تقدم وهو السفر الى - [00:01:00](#) بلاد المشركين والاقامة بين اظهرهم هناك. لا شك ان هذا الموضوع ذو اخطار عظيمة وذو عواقب وخيمة الا من سلم الله. ولقد بين اهل العلم واستنبطوا من الادلة ما يدل على ان ذلك الموضوع محرم بالاجماع. لا يجوز - [00:01:40](#)

استغفر الله بلاد المسلمين غرق بين اظهرهم مطلقا الا واستثناءات اشار الى كثير منها. فالاصل هو التحريم هذا هو الاصل القاعدة. القاعدة الكلية والاصل منعوا عليه هو تحريم السفر الى بلاد اهل الشرك. وتحريم الاقامة بين اظهرهم. لما في السفر اليهم - [00:02:10](#) ولقى ما بينهم من الاخطار العظيمة على المسلم ان يفقد في دينه حتى يختار ظهره لا حول ولا قوة حتى يشكك على الاقل في دينه وحتى يبقى شاكا هل هو على دين صحيح ام لا - [00:02:40](#)

مع الاخطار الاخرى من انحراف الاخلاق وانتكاس في الرذائل فيما حرم الله من الزنا والخمر. وغير ذلك. مع استحسان الاوضاع الشركية. ومن في اهلها الترغيب في زيارة بلاده وانهم كيت وكيت وانهم كذا وكذا. وهذا كله واقع من كثير ممن ذهب الى -

[00:03:00](#)

البلاد واقام عندهم وقل من يرجع سالما. وان قال الله سبحانه في كتابه العظيم في سورة النساء مما يتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم يعني في الاقامة بين انفسهم المشركين قالوا اذا كنتم قل لهما يوم قبضت ارواحهم فيما كنتم؟ في اي - [00:03:30](#)

في بلد وفي اي مجتمع قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم ترى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها واولئك مأواهم جهنم وساءت بصيرا. هكذا يقال بينهم مشركين. يقال لهم لماذا اقمتم؟ مهما تظهرون اليها بها - [00:04:00](#)

اسلام وريني لماذا المشركين؟ وسموا ظالمي انفسهم بسبب الاقامة خبيثا بين المشركين. وهذا واذا جاءت في قصة الامام قتل مع المسلمين وبدر من المسلمين الذين اقروا مكة عجزا عن الهجرة - [00:04:20](#)

ف قيل انهم كفروا بذلك لان في امكانهم التملص من الذهاب معهم الى بدر وفي امكانهم وجود حيلة الا يكونوا معهم وقيل انهم كانوا عصاة ولم يكونوا كافرين بسبب عجزهم عن التملص وبسبب ان الكفار - [00:04:40](#)

وجبروهم على الخروج معهم حتى قتلوا هنالك. ومن كل حال والامر خطير جدا. ولهذا قال ابن كثير رحمه الله هنا لما هذه الآية آيات النساء لانهم ارتكبوا محرما بالاجماع. انه - [00:05:00](#)

لانه ارتكبوا محرما بالاجماع او نحو هذه العبارة وذلك محرم بالاجماع واقامتهم الى ارض المسلمين. وعدم غيرته الى فيها على دينهم وانفسهم. ومن هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جرير ابن عبد الله البجلي عن بريء من كل مسلم يقول من يقيم

بين المشركين لا ترى نراهما - [00:05:20](#)

صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. وحديث اخر رواه النسائي وغيره. يقول عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من

مشارك عملا بعد ما اسلم او يزال المشركين. او يعني حتى يزال المشركين. لا يقول الله - [00:05:50](#)

بعد ما اسلم او يزال الى المشركين حتى يزال المشركين. ورواه ابو دار اللسان في ضعف ان النبي عليه السلام قال من جامع المشرك وسكن معه او سكن معه فهو مثله. فالامر خطير وان كان هذا الخبر الاخير فيه ضعف لكنه - [00:06:10](#)

الى ما قبله والى ما معناه فيدل الجميع على ان السفر الى بلاد اهل الشرك فيه خطر عظيم. واذا استحسنت ما هم عليه واستحسن دينهم الباطل صار مثلهم صار كافرا مثلهم نسأل الله العافية. وهكذا لو قال لا بأس دينهم لهم - [00:06:30](#)

لنا وكل جائز هذا جائز وهذا جائز. هذا كفر اكبر ايضا فانه ما هناك دين صحيح ابدا الا دين الاسلام. جميع الاديان كلها باطلة وليس هناك دين صحيح سوى دين الاسلام الذي بعث الله به الانبياء جميعا. هم. بعث الله به ادم وبعث به نوحا وبعث به - [00:06:50](#)

جميعهم الى خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام. ان الدين عند الله الاسلام. قال سبحانه ورضيت لكم الاسلام ديناً. قال عز وجل وان نرى الاسلام ديناً فقلن يقبل منه وهم بالاكرم الخاسرين. فدين اليهودية كفر وضلال وباطل. هم. دين - [00:07:10](#)

كذلك لانه العبادة لغير الله وتكريم محمد عليه الصلاة والسلام فهو كفر وباطل فاليهودية والنصرانية الان دينار باطلان ظالمان محرفان وما فيهما من حق فقد جمع الاسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم باكمل منه. واوضح منه وافضل او به في نفس ما

جاء به محمد عليه الصلاة والسلام - [00:07:30](#)

فكان اليهودية تعمل بالتوراة والنصارى بالانجيل والتوراة. من اسلم منهم من قام من استقام منهم على الحق استقام على التواب فلما بعث الله النبي عيسى عليه الصلاة والسلام اليهود وكذبوه فكفروا وزعموا انه ولد بغى - [00:08:00](#)

تكبيرهم عيسى عليه الصلاة والسلام وان كانهم عليه الصلاة والسلام. فصاروا كفارا بذلك الا من صدق بعيسى منهم. ثم لما محمدا صلى الله عليه وسلم فانكرته اليهود والنصارى وكذبوه صاروا جميعا كفارا وان عملوا بكل ما في التوراة وان عملوا بكل ما في -

[00:08:20](#)

لانهم تركوا ما في الثواب والانجيل من الامر بتصديق محمد عليه الصلاة والسلام. فلا يصدق محمدا صلى الله عليه وسلم ينقاد لشرعه كفارا جميعا الى يومنا هذا والى يوم القيامة. حتى يذكروا في دين محمد صلى الله عليه وسلم. فجميع اهل الارض من جن وان -

[00:08:40](#)

وعرب وعجم يلزمهم جميعا ان يدخلوا في دين الله الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام هو دين الاسلام والاباء وبقي على دينه القديم اليهودية او نصرانية او بوذية او مجوسية او بدنية او غير ذلك - [00:09:00](#)

فهناك فوائد الضالين ومواهب جهنم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا امة يهودي او نصراني ثم يموت ويؤمن بالذي يرشد به الا كان من اهل النار. لا حول ولا قوة الا بالله وهذا اول - [00:09:20](#)

معلوم قال جل وعلا وليكن ممن اسلف النار موعده. ومن يكفر بمحمد او بالقرآن باي حزب فليمر موعده. لا حول فالواجب على جميع اهل الارض من المكلفين الدخول في دين الله الذي هو دين الاسلام. والالتقياد لشرعية محمد عليه الصلاة - [00:09:40](#)

وان يسيروا خلفه وان يعتقدوا انه الامام المصدق وانه النبي العظيم والرسول الصادق الى دينه الارض. وان خاتم الانبياء ليس بعده النبي عليه الصلاة والسلام لابد من هذا في حق جميع الارض المكلفين. فاذا كان هذا امرا معلوما قد اجمع عليه - [00:10:00](#)

علماء الاسلام ودلت عليه الدلالة القطعية ان محمدا رسول الله حقا وانه مرسل الى جميع المكلفين من والعجم والجن والناس وان الواجب اتباعه وان الدين الاسلامي المرسلين هو دينه لا يجوز لاحد ان يخرج - [00:10:20](#)

هل يجب ان يؤمن بهذا الدين وان ينطوي اليه وان يتبع محمدا عليه الصلاة والسلام في ذلك هذا هو الحق وهذا هو الدين الاسلامي الذي بعث الله به الركن جميعا وانزل به الكتب من توراة وانجيل وجبور والقرآن وغيرها من الكتب التي انزلها الله على المرسلين كلها

- [00:10:40](#)

ندعو للاسلام وكلوا وتأمروا بالتمسك بالاسلام. فينبغي ان نعلم هذا جيدا فانه يوجد في بعض الكتابات في بعض يوهم ان اليهود على دين حق وان النصارى على دين وان دينهم محترمة - [00:11:00](#)

باطل وليسوا على دين حق بل على دين باطل وهكذا جميع الاديان الاخرى كلها دين باطلة. وانما الدين الحق الذي زاكه واستقام عليه فاز بالجنة والكرامة ودين الاسلام. ودين الاسلام الذي اوله واساسه اصله - [00:11:20](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مع الايمان بالله ورسله جميعا والايمان بما انزل عليهم والايمان بكل ما اخبر الله به ثم ما يلي ذلك من حقوق الاسلام في صلاة وزكاة وصوم وحج وغير ذلك. هذا هو دين الله. وهو دين الاسلام - [00:11:40](#)

هو دين الهدى والبر والتقوى فيه السعادة الابدية لاهل الارض استقاموا عليه وامنوا به وحافظوا عليه فالذين يريدون السفر الى بلاد المشركين معناه انه يعرضون انفسهم للخروج عن هذا الدين. وان يصيروا مع اولئك - [00:12:00](#)

من يهود او نصارى او مدنيين او ملاحدة مجرمين لا يعلمون ربا ولا اله الا الله لا يعرفون ربا ولا اله الا الله الشهوات من اشباع الخروج واشباع البطول ولا يهتمهم سوى ذلك. لا حول ولا قوة هذه حال كثير من الناس اباحي. كل شيء عنده باع - [00:12:20](#)

ليس له هم في هذه الدنيا الا يشبع فرجه في المآكل التي يريد الزنا والنساء بغايا او بطنه مما حل وحرم من هذه الدنيا من هذه الشهوات. ولهذا سمعت في المحاضرة - [00:12:40](#)

ودل كتاب الله على المعنى ان السفر اليهم يفضي الى موالاتهم يفضي الى محبتهم يفضي الى استحسان اوضاعهم يفضي الى الخروج من الاسلام والدخول في دينه. يفضي الى تنقص المسلمين وذنبتهم وعيوبهم. وانهم ليسوا على شيء وانهم - [00:13:00](#)

صاروا الى الفقيه العظيم والتقدم الملموس في هذه الدنيا ويظهرهم بريق تلك الاشياء التي تقدم فيها بصناعات غريبة وطائرات ومركبات فضائية وغير هذا من الصناعات الجديدة التي تهيب عقول كثير من الناس حتى يضيع - [00:13:20](#)

ابي له وضع اهله وانما هي متاع قدير تزول يزول ويزول اهله. نعم الله اكبر. فالخلاصة ان المحاضرة عظيمة وان السفر الى بلاد المشركين او محرم ليس لاحد السفر بعد المشركين لا لطلب العلم ولا غير ذلك - [00:13:40](#)

ما تيجي بسدوا الباب وانصافوا الباب جهة السفر الى بلاد المشركين. وان يمنع الشباب والشابات من السفر الى ولو قالوا انهم سبب التعلم وانهم يضعفون هنا وليس لهم نشاط في التعلم يريدون ان يتعلموا هناك لوجود - [00:14:00](#)

ينشطهم بزعمهم او يصدوا عن اهلاليه حتى ينشطوا للطلب وحتى يتفرغوا للطلب او غير هذا من مبررات الفاسدة. والخطر منها للنساء اكثر او بعضا الخطر يذهب النساء للتعلم هناك اخطر واجب والحاصل انه لا يجوز السفر الا ببلاد المشركين - [00:14:20](#)

للطالب وللطالبة ولا باي الا لضرورة يقيد الامر بقدرها وهل سمعتم لك ولها يجب في سفر ويجب فيما يتعلق بالسفر لابناء المشركين يجب ان يراعى جدال امور وشرور حتى لا تقع - [00:14:40](#)

حتى لا يطعس المسافر فريسة لاهل الشرك وحتى لا يفتن في دينه وحتى لا يضل عن دينه. ولا شك ان السفر الى بلاد بالدعوة الى الله وارشاد الناس هذا مستثنى اذا كان مسافر عالما فاضلا متزنا عاقلا - [00:15:00](#)

من عرف دينه وتوصل في دينه وولاء الفتنة عليه بل انما اراد ان يعلم الرشد فهذا لا حرج فيه لان الكفار في الحاجة الى الدعوة في حاجة الى توصيلهم بالدين في حاجة الى افرادهم من الظلمات الى النور وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:20](#)

بفتحها بالعلم النافع يوجهونه ويدعونه الى الله ويرشدونهم فان دخلوا في الاسلام فالحمد لله وهذا هو المقصود ابوا ولم يقنعوا بالاسلام سألوهم الجزية اذا كانوا من اهلها عليهم كل سنة - [00:15:40](#)

فيما يتعلق بامر الله وجهاد اعداءه فيكون ذلا لاعداء الله ويكون سببا في دخوله مستقبلا في الاسلام. فان ابوا الدخول في الاسلام وابوا الجزية قاتلهم المسلمون حتى يغنوا بلادهم ووزانهم ونساءهم - [00:16:00](#)

او يهيه الى الاسلام ويرجع الى الاسلام في من بقي منه. فالسواد بهذا المعنى من العلماء والاختيار البصراء في دينهم والمتمكنين في العلم لا شك ان له اثارا عظيمة وانه يفيد جدا لمن اصلح الله نيته وصبر وصابر - [00:16:20](#)

الاسلوب الحسن رزق في دعوته الاسلوب الحسن وصار معه ويتيسر معنا معه ان يعاونه ويساعده فيما يتعلق بالدعوة ينفع لك عظيم اما السفر للتجارة والامراض العلاج ولكذا هذا محل نظر تحتاج الى قيود وعناية - [00:16:40](#)

المحاضرة لها شأن عظيم وسوف نعيد النظر فيها مع المحاضر وترفع ان شاء الله وتوزع ليستفيد منها المسلمون لانها محاضرة قيمة

وينبغي ان يستفاد منها وسوف نحن باذن الله فيها ان شاء الله فيما يتعلق بالاستثمار حتى يكون هذا الاستثناءات - 00:17:00  
غاية من الاتقان والاحكام مع المحاضر نفسه وفقه الله. وهناك امر اخر وهو قد يسمى حيرة ايضا وهو الفرار من بلاد كهربية الى بلاد  
اقل شرا منها واقل خطرا منها على المسلمين كما وقع للمسلمين في مكة - 00:17:20

لما شد الازى عليهم من الكفار انتقلوا مهاجرين الى بلاد الحبشة الى ملكها المعروف صنم لانه كان يعتني بالمهاجرين ولا يظلم عنده  
احد فسافر اليه جمع من المسلمين وانتقلوا الى - 00:17:40

وتسمى الهجرة الاولى فهذه سابت بسبب شدة الظلم من الكفار في مكة والاذى والصد عن سبيل الله ولهذا اذلهم من ينتقلوا وان  
يهاجروا الى بلاد اقل اذى. فمثل هذا النوع ايضا جائز لانه في الحقيقة فرار من الايمان - 00:18:00  
وفرار من اسباب الانتكاس وفرار من اسباب الفتنة الى محل اقل فتنة واقل اذى واقل ضررا اذا لم يوجد ما هو خير منه اذا لم يوجد  
بلاد اسلامية ينتقل اليها كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مكة فقط - 00:18:20

ثم الذين بعد ذلك كان فيها نسوة الاسلام والدعوة الى الاسلام فلهذا اودي المسلمون في مكة بقلتهم وكثرة اعدائهم فارتبوا الى الهجرة  
الحبشية للضرورة وعدم وجود بلاد اسلامية ينتقلون اليها ذاك الوقت. فهذا السفر الى بلادنا قل شرا - 00:18:40

في البلاد التي وفيها وليس هناك بلاد السفر اليها احسن مما سافر اليه من بلاد اقل ظررا واقل شرا وهكذا السفر بالدعوة والتوجيه  
والارشاد مع القدرة ومع العلم والفضل ومع اظهار الدين ومع البصيرة والامن من الفتنة فلا - 00:19:00

كله محاضر وسوف نتقدم سوف نعمل ان شاء الله لطبعها وتوزيعها والاستفادة منها بعد قراءة حاضر وعلاج ما فيها من استثناءات  
واحكام كل شيء احكام المسجد الاحكام وفق الله الجميع وجزى المحاضرة خيرا وضاعف مثوبته وجعلنا - 00:19:20

والصالحين المصلحين وصلى الله وسلم والصالحين المصلحين انا واياكم كريم وصلى الله والصالحين المفلحين انا واياكم كريم -  
00:19:40